

بلا صوت - قيس جرجس



تسقط من عينيك

الفراشات بلا صوت

بلا صوت تسقط الفراشات

بلا صوت تنكسر القناديل

وتسقط الدموع

كجنود بلا أسلحة

كأوراق فقدت ذاكرتها في فصل الخريف

هناك من نصل الشمس بنصل الغروب وسال دم الشفق

وطعن جسد الصمت بحربة ربابة

وفتح شهية توحدني لخلوة مع اسمي...

كم عصفور هي الريح

كي تطير؟

كم عين هي الشمس

كي نرى؟

كم فراشة هي الأرض

كي تحوم حول الشمس

ويترعرع سقوطنا؟

كم سرّة عطش أنا

كي أقطفني ندبات لآيات معلّقة بحبال تأبطت السقاية وأدور حول عجل السامريّ؟

يا وردة الخلق في كونك الأنثوي

يا عروة اللبن والعسل

عسلك لا يعتريه العطر

حليبك لا يروّبه إلا لبن العصافير

وماؤك لا يشرب سواه الندى المملّح لو قضّ العطش مضطجع ريقك

وريقنا أضناه انتظار القرابين

والأرصفة تخبز أقدام العابرين عليها

ويسرقها المارقون

يا عزيزي الطريق

خذني إلى عينيها

أنا فراشة عمياء

سيكون وقت كاف لتقول لي كل ما لديها..